سورة المجادلة

١٠٠٨ ـ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ..﴿٢﴾﴾.

قال ذلك هنا، وقال بعده: ﴿والذين يظاهرون من نسائهم﴾ لأن الأول خطاب للعرب خاصة، وكان طلاقهم فى الجاهلية الظهار، والثانى بيان أحكام الظهار للناس عامة.

١٠٠٩ ـ قوله تعالى: ﴿.. وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾﴾.

ختمه هنا بـ ﴿أليم﴾ وبعده بـ ﴿مهين﴾ لأن الأول متصل بضده وهو الإيمان، فتوعدهم على الكفر بالعذاب الأليم، الذى هو جزاء الكافرين، والثانى متصل بقوله: ﴿كبتوا﴾ وهو الإذلال والإهانة فوصف العذاب بمثل ذلك فقال: ﴿مهين﴾.

١٠١٠ ـ قوله تعالى: ﴿.. مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾.

إن قلت: لم خص «الثلاثة» و«الخمسة» بالذكر؟

قلت: لأن قومًا من المنافقين تحلقوا للتناجى، وكانوا بعدة العدد المذكور، مغايظة للمؤمنين فنزلت الآية بصفة حالهم عند تناجيهم أو لأن العدد الفرد أشرف من الزوج، لأن الله تعالى وتر يحب الوتر، فخصص العددان المذكوران بالذكر، تنبيهًا على أنه لا بد من رعاية الأمور الإلهية فى جميع

١٠٠٨ - راجع قصة المجادلة فى الطبرى ٢٨/ ٢-٦ والدر المنثور ٦/١٧٩ - ١٨٣ وأسباب النزول للسيوطى.

١٠٠٩ - انظر الدر المنثور ٦/ ١٨٣ والبرهان ٥١٠.

١٠١٠ - راجع القرطبى ١٧/ ٢٩١.

الأمور، ثم بعدد ذكرهما زيد عليهما ما يعم غيرهما من المتناجين بقوله: ﴿ولا أدنى من ذلك ولا أكثر﴾ تعميمًا للفائدة.

١٠١١ ـ قوله تعالى: ﴿.. وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾﴾ أى أنهم كاذبون.

إن قلت: ما فائدة الاخبار عنهم بذلك؟

قلت: فائدته بيان ذمهم بارتكابهم اليمين الغموس.

« تمت سورة المجادلة »